الأسواق الرمضانية ألوان في كل مكان

▲ طابع استثنائي

يحمل شهر رمضان المبارك معه الكثير من التقاليد والعادات التي تعطيه ذلك الطابع الاستثنائي. جميع الدول العربية، تحتفل بالشهر الكريم بالكثير من الفاعليات والاحتفاليات. وعلى الرغم من أن هذه التقاليد تشكل هوية شهر رمضان، إلا أن لكل دولة عربية ميزتها، سواء لناحية قائمة المأكولات والمشروبات، أو لناحية الأجواء الروحانية التي يعيشها الصائم، أو حتى من خلال تبدل الحركة التجارية في الأسواق، بحيث تعج هذه الأسواق بالكثير من المتسوقين والزوار بعد أذان العشاء وصولاً إلى فترة السحور. في الكثير من الأسواق وخاصة الشعبية، تكثر المهرجانات الدينية وحتى الترفيهية، ما يعطي لكل سوق هويته الخاصة، ويجعله مقصداً للزوار في هذه الفترة من العام. من خان الخليلي في القاهرة، إلى سوق باب الخميس في مراكش، مروراً بالأسواق الخليجية، التي تتميز بطابعها العربي الأصيل، وصولاً إلى الأسواق العراقية والسورية، مئات القصص والحكايا يعيشها الزائر في كل زاوية من زوايا هذه الأماكن. (نيكولا أكونومو/Getty)

▼ خان الخليلي

لا يمكن تخيل الأجواء الرمضانية في القاهرة، دون المرور بسوق خان الخليلي. السوق ليس مجرد مزار تاريخي، يضم المساجد والآثار، إنه مزيج من ثقافة وحضارة، وتاريخ طويل. خلال شهر رمضان المبارك، تتلألأ الشوارع بالزينة. فوانيس وإضاءات. ألوان في كل زاوية من الخان، فيشعر الزائر وكأنه عاد بالتاريخ إلى أجواء القرون الوسطى. تم إنشاء خان الخليلي في القرن الرابع عشر، وهو حي مميز للأنشطة الاقتصادية والثقافية، يضم معالم إسلامية، ومن أبرزها مسجد الحسين. يفتتح الخان أبوابه في شهر رمضان المبارك حتى ساعات الفجر، حيث مئات المحال التجارية والهدايا، والأواني، تحتفل بقدوم الزوار. يضم الخان أيضاً واحداً من أقدم المقاهي في القاهرة، وهو مقهى الفيشاوي، والذي تأسس عام 1797، خلال الشهر المبارك، يقدم المقهى الكثير من المشروبات والحلويات الرمضانية، وهو مركز هام لزوار الخان في أي وقت. الخان، يضم أيضاً الكثير من الورش، وهي فرصة مهمة للتعرف إلى كيفية الصناعات التقليدية، ومن أبرزها، صناعة الأواني الفضية، والمجوهرات، إضافة إلى الجلاليب التراثية. (فريد قطب/ الأناضول)

◄ نفحات خليجية

بعد أذان العشاء، احتفالات من نوع آخر تبدأ في الأسواق التقليدية الخليجية. سواء أكانت وجهتك سوق واقف أم سوق الدوحة في قطر، أو سوق المباركية في الكويت، فإن الأجواء التقليدية التراثية ستكون حاضرة. لا تقتصر أجواء هذه الأسواق على شراء السلع والمنتجات التراثية أو المأكولات والحلويات الرمضانية، بل يقام الكثير من الاحتفاليات والفاعليات، كالمسابقات وربح الجوائز. بمجرد الدخول إلى هذه الأسواق، تلفتكم رائحة العود والبخور. وكذا، فإن الهندسة المعمارية التقليدية، تأسركم وتعيدكم إلى بداية القرن الماضي. ما يميز هذه الأسواق في الشهر الكريم، هو تنوع الاحتفاليات التي تراعي كافة الأعمار، إضافة إلى تنوع المأكولات التي تقدم كوجبة سحور، فبعدما ينتهي الزائر من التجول بين أزقة هذه الأسواق، يخصص وقتاً كافياً لتناول وجبة السحور، وعادة ما يجول الطبال في هذه الأحياء لإضفاء نوع من البهجة. (محمد فرج/الأناضول)

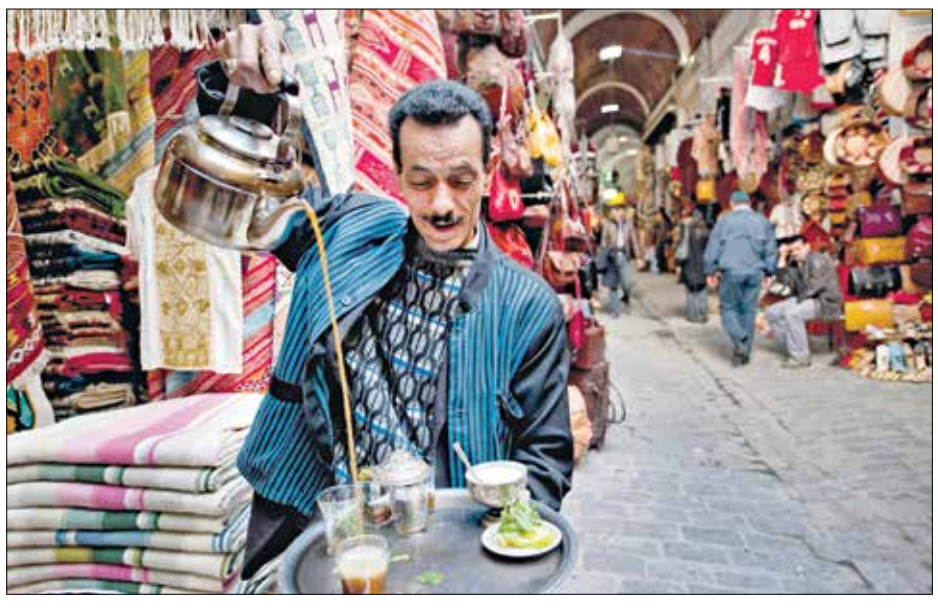

▼ قصص مغربية

شهر رمضان في المغرب، له تفاصيل مختلفة عن باقي الدول العربية. الطقوس والتقاليد التي يحتفل بها السكان بقدوم الشهر الكريم، تجعل الزائر يخوض تجربة جديدة، خاصة لناحية جو الألفة الذي يعيشه السكان مع بعضهم، فترى الموائد الرمضانية ممتدة على طول حي بكامله، حيث يتشارك الجيران مع بعضهم البعض مائدة الإفطار. بالإضافة إلى هذه العادات، إن زيارة الأسواق الشعبية لها قصص جميلة. يمثل سوق باب الخميس، واحداً من أشهر الأسواق التراثية في مراكش، ليس فقط بسبب تاريخه القديم، فهو واحد من أفضل أسواق الأواني المنزلية القديمة في العالم. يتميز سوق باب الخميس أو سوق فاس، ببوابته الضخمة، يعود بناؤه إلى حوالي عام 1126. يعتبر الشارع عنواناً للحرف التقليدية المغربية، يمكن للزائر التعرف إلى مئات الورش التي تقدم حرفاً يدوية قل نظيرها في العالم العربي، كصناعة الفضيات والأواني الفخارية. (Getty)

▲ أسواق تونس

جولة سريعة في بعض الأسواق التونسية، على غرار السوق المركزية وسط العاصمة التونسية أو سوق سيدي البحري في باب الخضراء أو سوق باب الفلة الشعبي القريب من وسط العاصمة، كفيلة بشرح كيفية استقبال الشعب التونسي للشهر الكريم. أطنان كبيرة من المكسرات، الحلويات، وغيرها من المأكولات التي تزين المائدة. شرائط مضيئة تضيف للشارع الكثير من الأنوار والبهجة. يتميّز شهر رمضان المبارك بمظاهر كثيرة ومتنوعة خاصة في المناطق القديمة والأسواق التراثية التي تعتبر مراكز ثقافية أكثر من كونها مراكز تجارية. والاحتفالات بالشهر الكريم في تونس لها خصوصية، حيث تنشط الأسواق والمحلات التجارية بشكل لافت، ويغدو الليل أشبه بالنهار. لا يمكن المرور بالأسواق التقليدية، دون الجلوس في المقاهي، حيث تسعى إلى تقديم أنواع مختلفة من المشروبات وعلى رأسها الشاي بالنعنع. (نيكولا فاكو/Getty)